الكلية	العلوم الإسلامية
القسم	الفقه وأصوله
المادة باللغة الانجليزية	Syntax
المادة باللغة العربية	النحو
المرحلة الدراسية	الثالثة
اسم التدريسي	أنس عبد المجيد حماد
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	complement
عنوان المحاضرة باللغة العربية	التمييز
رقم المحاضرة	٨
المصادر والمراجع	شرح بن عقيل على ألفيّةِ ابن مالك/ابن عقيل
	شرح الأشموني لألفية ابن مالك.
	. أوضح المسالك إلى ألفيّةِ ابنِ مالك/ابن هشام الأنصاري.
	نحو العربيّة عبد اللطيف الخطيب/سعد مصلوح.

محتوى المحاضرة

التّمْيِيز

أولا: التعريف :

هو اسمٌ نكرةٌ مُبيّنٌ لِما قبلَه من إجمال، ومتضمنٌ معنى «من». والأصلُ فيه أن يكون منصوباً .

ولننظرْ في قوله تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وماتُوا وهم كُفّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِن أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا ولَوِ افْتَدى بِهِ**﴾، ففي قوله: «ذهبًا» بعد قوله: «ملءُ الأرض» نلحظ ما يأتي :

١ - قوله: «ملءُ الأرض» جاء مُجمَلًا محتاجًا إلى تفسير.

٢ -كلمة «ذهبًا» جاءت مبيّنةً لهذا الإجمال، وهي اسمٌ نَكِرَةٌ مَنصوبٌ على تقديرِ (مِن) التي تجيءُ للبيان، فكأنّ التقديرَ (ملءُ الأرضِ مِن ذهبٍ)، ويُسمّي العلماءُ مثلَ هذه الكلمةِ (تمييزًا)، ويُسَمُّونَ المُجمَلَ قبلَهُ مُمَيَّزًا .

ثانيا: أنواع المميَّز: يقع الإجمالُ الذي يحتاجُ إلى تفسيرٍ في الأنواع الآتية:

١ -العدد:

وهو أكثرُها أستعمالًا في هذا الباب، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وواعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً و أتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أرْبَعِينَ لَيْلَةً**﴾، وقول عنترة:

فيها اثنتانِ وأربعونَ حَلوبَةً .. سُودًا كخافِيَةِ الغُرابِ الأسْحَمِ

٢ -المقادير: وهي:

أ- **المساحة والأطوال :** نحو: عندي هِكتارٌ أرضاً، ويجوز قولك: هكتارٌ مِن أرضٍ.

ومن ألفاظ المساحة: المِتر، الذِّراع، المِيل، الفرسَخ، الشبر، الكيلومتر. .

ب- **المَكاييل:** ومنه قولك: زكاةُ الفِطرِ صاعٌ تمرًا، ومن ألفاظ المكاييل: القَفيز، المُدّ، المَنا، اللِّيتر ..

ج- **الأوزان:** ومنه قولك: عندي رَطل عسلًا ، وجرام ذهبًا، ومن ألفاظ الأوزان: القِنطار، الطُّنّ، الأُوقِيّة، والجِرام.

٣ -أشباه المقادير:

ويقصد بأشباه المقادير الألفاظ التي لا تدل في ذاتها على مقدار معروف، ولكنها تستخدم في بيان المقادير بطريق التشبيه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**.. فَلَنْ يُقْبَلَ مِن أحَدِهِمْ مِلْءُ الأرْضِ ذَهَبًا ..** ﴾، فمِلءُ الأرضِ ليست مقدارًا محددًا في ذاتها، وإنّما وردَت على سبيل التشبيه، أي: كمِثلِ ملءِ الأرض.

ومن هذا الباب قولهم: "ما في السماءِ قَدرُ الكفِّ سَحابًا وقولُهم: عندي مَدُّ البَصَرِ أرضًا، ومنه قول رسول الله ﷺ: «**لا تسبُّوا أصحابي فإنّ أحدَكُم لو أنفقَ مثلَ أُحُدٍ ذهبًا ما بلَغَ مُدَّ أحدِهِم، ولا نصيفَه**».

أبيات الألفية:

اسمٌ بمعنى (مِن) مُبينٌ نُكِّرا .. يُنصَبُ تمييزًا بما قد فُسِّرا

ك(شبرٍ ارضًا) و(قَفيزٍ بُرّا» .. و(منَوَينِ عَسلًا وتَمرا)

وبعد ذي وشبهها أجرزه إذا .. أضفتَها ك(مُدَّ حِنطَةٍ غِذا)

والنصبُ بعدما أُضيفَ وجَبا .. إن كان مثلَ (ملءُ الأرضِ ذَهبا)

٤ -النِّسبة:

قال تعالى: ﴿**قالَ رَبِّ إنّي وهَنَ العَظْمُ مِنّي واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا**﴾ في هذه الآية لا يوجد إبهام في رُكنَي الجُملةِ (الرأس، شيبًا) إذا أُخِذَ كلٌّ منهما على حِدةٍ، غيرَ أنّ الإبهامَ نشَأَ عن إسناد الاشتعالِ إلى الرأس، أي: في نسبة الفعلِ إلى الفاعل، فجاء التمييزُ (شيبًا) مفسِّرًا لهذه النِّسبة بين رُكنَي الجملة.

وقد يكون التمييز تفسيرًا للنسبة في أسلوب التفضيل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **فَقالَ لِصاحِبِهِ وهُوَ يُحاوِرُهُ أنا أكْثَرُ مِنكَ مالًا وأعَزُّ نَفَرًا**﴾ وقوله: ﴿**هُنالِكَ الوَلايَةُ لِلَّهِ الحَقِّ هو خَيْرٌ ثَوابًا وخَيْرٌ عُقْبًا**﴾، فـ(أفعَلُ التفضيل) يَدُلُّ على التفاوتِ في الدرجة، ولكنّه يَظَلُّ مُبهمًا حتى يأتيَ التمييزُ فيُحَدِّدَ جِهةَ التفاوت.

٥- التعجب:

ومنه قولك: ما أحسنَ العلمَ سَبيلًا، وما أجملَ الحمدَ كسبًا، ومنه قول المتنبي:

كفى بكَ داءً أن ترى الموتَ شافيًا .. وحَسبُ المنايا أن يَكُنَّ أمانيا

بيتا الألفية:

والفاعلَ المعنى انْصِبَنْ بـ(أفعلا) .. مُفضِّلا، كـ(أنتَ أعلى مَنزِلا)

وبعدَ كلِّ ما اقتضى تعجبًا .. مَيِّزْ، كـ(أَكرِمْ بأبي بَكرٍ أَبا)

ثالثا: أنواع التمييز:

١ - تمييز المفرد:

يأتي التمييز مُفسِّرًا لكلمةٍ مفردةٍ تَقدَّمَتْ عليه، ومن هذا البابِ ما تقدَّم ذكرُه من العددِ، والمقدارِ، وشبهِ المقدار، واسمِ التفضيل. ويُسمّى مثلُ هذا النوع أيضًا (تمييز الذات).

٢ -تمييز النسبة: وهو ما يُفسّرُ جملةً قبلَه، وقد سبق بيانه من قبل، ويأتي على نوعين:

أ - تمييز النسبة المحول:

وهو الاسمُ الذي كان من قَبلُ فاعلًا أو مفعولًا من حيث المعنى، ثم عُدِل به عن ذلك فصار منصوبًا على التمييز، وإليك بيان ذلك:

-**تمييزٌ مُحوَّلٌ عن فاعل:** ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿**واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا**﴾. فإن تقدير المعنى في الأصل: واشتعل شيبُ الرأسِ، فـ«شيبا» كان في الأصل فاعلا في المعنى فعُدِل به إلى صورة التمييز . ومن هذا الباب قولك: عظُمَ محمدٌ مقامًا.

والتقدير : عظُم مقامُ محمد، ومنه الحديث الشريف:«كفى بالموت واعظًا» والتقدير : كفى وعظُ الموت

-**تمييز محول عن مفعول به:** وشاهده قوله تعالى: ﴿**وفَجَّرْنا الأرْضَ عُيُونًا**﴾، والتقدير: وفجَّرنا عيونَ الأرض.

ب- **تمييز نسبة غير محول:** ما لا يصِحُّ تقديرُه في المعنى فاعلًا أو مفعولًابه، فيكون تمييزًا لمُطلق النسبة بين ركني الجملة، ومن ذلك قولك: للهِ دَرُّ الرافعيّ كاتبًا. وملأتُ الإناءَ ماءً، فلا يَصِحُّ في هذينِ المثالين وأشباهِهما، أيُّ تقديرٍ يُستفادُ منه التحولُ من إحدى الصورِ السابقِ ذكرُها إلى صورة التمييز.

رابعا: حُكم إعراب التمييز:

للتمييز في الإعراب حكمان: النصب، والجر وإليكَ بيان ذلك:

١- **تمييزُ العددِ المُرَكَّب، والمعطوف، وألفاظ العقود:** لا يجوز فيه غير النصب. قال تعالى: ﴿**إذْ قالَ يُوسُفُ لِأبِيهِ يا أبَتِ إنّي رَأيْتُ أحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا**﴾، وقولنا: قُبضَ رسول الله ﷺ وعمرُه ثلاثةٌ وستون عاماً.

٢- **التمييز المحول:** ولا يجوز فيه غير النصب، نحو: شرُفَ النبيُّ حَسَبًا، وما أحسنَ زيدًا أدبًا (وهو أسلوبُ تعجُّبٍ التمييزِ فيهِ مُحَوَّل) .

٣- **ألفاظ المقادير:** والأصل في تميزها النصب. (ويجوز جرها بالحرف (مِن) أو بالإضافة، ومن ذلك قولك: عندي هِكتارٌ أرضًا، أو: من أرضٍ و: زكاةُ الفِطرِ صاعٌ تمرًا، أو من تمرٍ.

٤- **التمييز المفسّر لجملة تعجبية:** ويجوز فيه الجرُّ بـ (من): للهِ درُّ شوقي شاعرًا، وهو أسلوبُ تعجبٍ التمييزُ فيه غير محول.

٥ - **بعد أفعل التفضيل:** يجب نصبُ التمييز بعد أفعلِ التفضيل، ومنه قوله تعالى: ﴿**إنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هي أشَدُّ وطْئًا و أقْوَمُ قِيلًا**﴾ فإذا أُضيفَ اسم التفضيلِ إلى ما هو من جنسِه وذلك كقولك: مكةُ أشرفُ بقاعِ الأرضِ، ومنه قول البارودي:

و أَقتَلُ داءٍ رؤيةُ المرءِ ظالمًا .. يُسيءُ ويُتلى في المحافلِ حمدُه

وإذا كان الاسمُ المبهمُ نفسُه مضافًا فإنّه لا يجوزُ جرُّ التمييز بالإضافة، كما في قول الله: ﴿ .. **فَلَنْ يُقْبَلَ مِن أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا**﴾.

٦ -**تمييز العدد المفرد:** ومنه قوله تعالى: ﴿**سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وثَمانِيَةَ أيّامٍ حُسُومًا**﴾ والجر بالإضافة واجب مع هذه الأعداد.

بيت الألفية:

-واجرُر بـ«مِن» إن شئتَ غيرَ ذِي العدَد .. والفاعلِ المَعنى كـ(طِبْ نفسًا تُفَدْ)

فائدة: في تقديم التمييز على عامله:

في المسألة مذهبان :

الأول: مذهب الجمهور: وهو المنع، فلا يقال: نفسًا طابَ المؤمنُ - عندي دِرهمًا عِشرونَ.

وأما قول الشاعر:

ضَيَّعتُ حَزمِيَ في إبعادِيَ الأملا .. وما ارعَوَيتُ، وشَيبًا رأسيَ اشتَعَلا

وقول الآخر:

أنفساً تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهاراً

فقد حملوه على الضرورة، وهو قليل.

الثاني: وهو مذهب المبرد والمازني والكسائي، فقد أجازوا تقديم التمييز على العامل إذا كان متصرفاً، وأحتجوا للجواز بالبيتين السابقين وأمثالهما.

بيت الألفية:

وعاملَ التمييزِ قَدِّمْ مُطلقًا .. والفعلُ ذو التصريفِ نَزرًا سُبِقا

* * *